Royaume du Maroc
Conseil consultatif des droits de l'Homme

Département Information et Communication

Revue de Presse du Conseil consultatif des droits de l'Homme

المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان في الصحافة الوطنية

LE CCDH DANS LA PRESSE NATIONALE

10 Janvier 2011
10 يناير 2011

يوم مع...

صاحب الدكتوراه من أمريكا

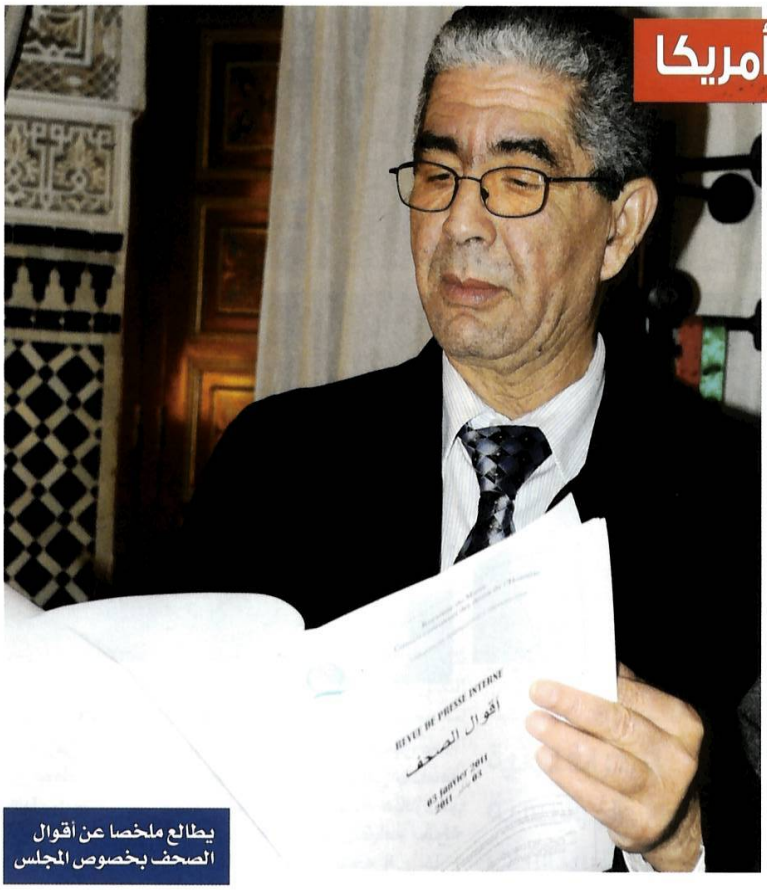

يطالع ملخصا عن أقوال الصحف بخصوص المجلس

رأى أحمد حرزني النور بكرسيف سنة 1948، «لكن أصلي من قيادة تنانت التابعة للإقليم أزيلال وبالضبط من دوار اسمه بوحراز»، يكشف لـ«المشهد».

بداية السبعينيات، اشتغل حرزني كمدرس بالإعدادية، قبل أن يبدأ مساره المهني كعالم اجتماع متخصص في شؤون العالم القروي، حيث عمل كباحث ثم كمدير للبحث في المعهد الوطني للبحث الزراعي بسطات. كما ألقى محاضرات بجامعة الأخوين بإفران (1996-1995).

حرزني حاصل على شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع والأنثربولوجيا من جامعة كنتاكي بالولايات المتحدة الأمريكية، وعلى دبلوم الدراسات المعمقة في علم الاجتماع من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط.

كان لفترة معينة عضوا بالمجلس الأعلى للتعليم قبل أن يعين من قبل صاحب الجلالة كاتبا عاما له في نونبر 2006 ثم رئيسا للمجلس الاستشاري لحقوق الإنسان خلفا للمرحوم إدريس بنزكري، في 31 ماي 2007.

حرزني متزوج من كريمة الزعري وأب لياسين، 20 سنة، يتابع دراسته العليا في الاقتصاد بالصين ولزينب، 17 سنة، التي تستعد لتقتفي خطى أخيها في المجال ذاته وفي الدولة ذاتها، لأنها متعلقة به كثيرا، يكشف الأب لـ«المشهد».

بنزكري..«الدص»

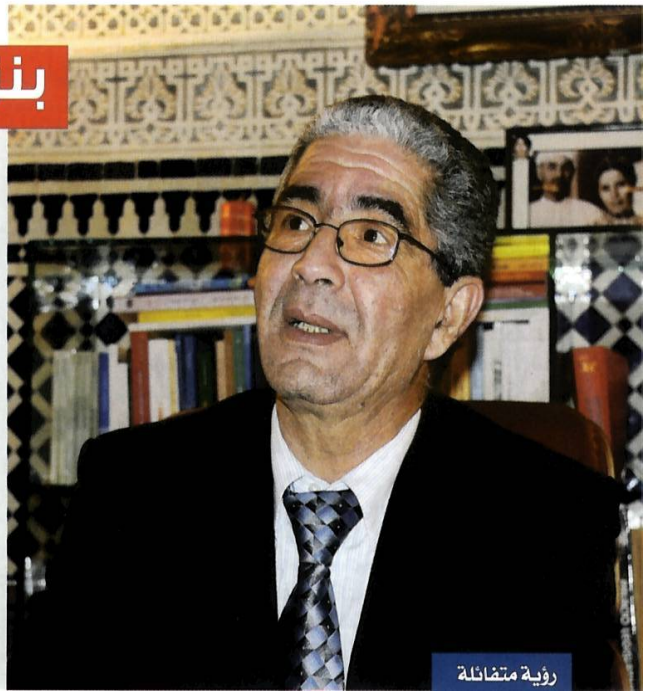
رؤية متفائلة

«رحل بنزكري عن الدنيا لكن وفاء لذكراه باد بجلاء، فأنت ماتزال محتفظا بصوره بمكتبه ولا تكف عن الحديث عنه، في كل مناسبة، ما الذي كان يمثله لك هذا الرجل؟»، تستفسر «المشهد»، حرزني يجيب بحسرة واضحة «رحمه الله، وفاته كانت خسارة كبيرة»، مضيفا «بنزكري من الأشخاص الذين مالوا، في فترة شبابهم، لليسار المتطرف قبل أن يراجع نفسه خلال مدة اعتقاله بالسجن».

مسألتان أساسيان ظلتا تؤرقان بنزكري، حسب حرزني، إلى حين وفاته، الأولى «ثقافية، مرتبطة بنضاله المستميت من أجل إعادة الاعتبار للثقافة الأمازيغية، إذ كانت له مساهمات مهمة في هذا المجال»، أما الثانية فتتمثل في «حقوق الإنسان التي اقتنع بها وتشبع بها».

بنزكري كان، أيضا، برأي رئيس المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان، بمثابة ما أسماه «الدص» (الأرضية)، التي تعني لديه «كرامة البشر»، التي يبني عليها كل شيء ولا يمكن لأي أحد أن يسمح بالنزول تحته هذا ما يجب أن نفهمه»، يقول حرزني، مضيفا «شخصان يعود، بالنسبة إلي، لهما الفضل في عقد مبادرة المصالحة الوطنية الأول رجل سياسي، وهو عبد الرحمان اليوسفي والثاني رجل حقوقي وهو بنزكري»، «إنهما عميدان أساسيان لما يزخر به اليوم المغرب من مكتسبات حقوقية، التي لا يتعين الاستهانة بها ولا يحق لأحد أن يبخسها».

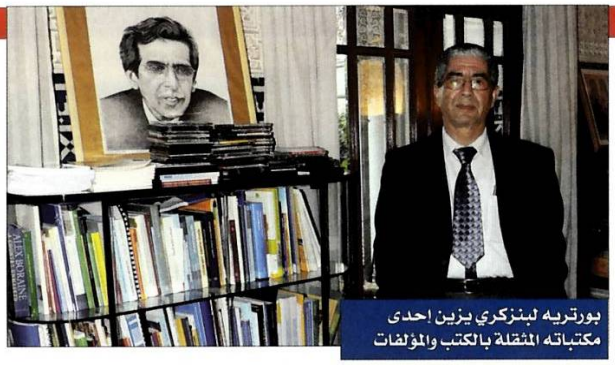
بورتريه لبنزكري يزين إحدى مكتباته المثقلة بالكتب والمؤلفات

يتصفح مذكرة مواعيده

يحمل هموم حقوق الإنسان في قلبه وحقيبته

يشير إلى مستقبل حقوق الإنسان بتفاؤل منقطع النظير

التحولات العالمية والإقليمية..

حرزني يستقبل بعد تناوله وجبة الغذاء بوقت قصير، عددا من موظفي المؤسسة، «كيجيو يقدموا لي التهاني بمناسبة حلول رأس السنة الجديدة»، يكشف لـ«المشهد»، مبادرا هو الآخر إلى تقديم التهاني لموظفيه من خلال قيامه بجولة سريعة لعدد من أقسام المجلس، قبل أن يتجه إلى خارج المؤسسة، حيث تجري الترتيبات على قدم وساق من أجل إعادة تهيئة الفضاء الخارجي للمجلس من خلال تشييد حديقة عمومية بتعاون مع مجلس المدينة.

اتجار بالبشر وأرشيف وذاكرة

حرزني فخور جدا بحصيلة مجلسه لسنة 2010: «كان لنا الحظ بإصدار ملاحق التقرير الرئيسي الصادر سنة 2009 حول مدى تنفيذ توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة، كما استمررنا في معالجة الحالات، التي لم تحصل على تعويضاتها.. اشتغلنا، أيضا، على الإدماج الاجتماعي بشكل مكثف وستظهر نتائجه، خلال الأسابيع المقبلة»، يشرح حرزني لـ«المشهد» بعض منجزات مؤسسته.

وانطلاقا من اختصاصات المجلس المتعلقة بحماية حقوق الإنسان والنهوض بها، وبناء على المواثيق الدولية لحقوق الإنسان ورغبة من المجلس الاستشاري في تحصين المكتسبات المحققة، عملت مؤسسة حرزني، حسب رئيسها، على عقد استشارات مع القطاعات الحكومية المعنية والهيئات المتخصصة والخاصة، إضافة إلى البرلمان حول موضوع «الاتجار في البشر».. حرزني يؤكد أن «المجلس يرى أن «الاتجار بالبشر يعد انتهاكا خطيرا لحقوق الإنسان، باعتباره يخرق حق الإنسان الشامل في الحياة والحرية والتحرر من العبودية بجميع أشكالها».

هذه المنجزات وأخرى تعد، بالنسبة لحرزني، «تتويجا لكافة المجهودات المبذولة خلال الفترة الأخيرة»، مؤكدا أن المجلس يستشرف عددا من التحديات المستقبلية بخصوص مجال الأرشيف والذاكرة والتاريخ، إذ عمل المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان، المناط به متابعة تنفيذ توصيات الهيئة، على مواكبة هذا المسار على امتداد إعداد قانون الأرشيف 99/69، وشكل مجموعة عمل مكونة من خبراء ومختصين عهد إليها الانكباب على عدد من المجالات.

وتنفيذا لـ«برنامج مواكبة توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة في مجال الأرشيف، التاريخ والذاكرة»، الذي ينجزه المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان بتمويل من الاتحاد الأوروبي، أطلق المجلس، أخيرا، «سلسلة حلقات التفكير الموضوعاتية، التي تعد مكونا مهما من مكونات البرنامج من أجل إنتاج الأفكار، ووضع مقترحات الأنشطة الممكن إنجازها للنهوض بالأرشيف، التاريخ والذاكرة.»

تجري الترتيبات على قدم وساق من أجل إعادة تهيئة الفضاء الخارجي للمجلس من خلال تشييد حديقة عمومية بتعاون مع مجلس المدينة

خطة الديمقراطية

مسلسل إعداد خطة عمل وطنية في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان، الذي أطلقه المغرب في الـ25 من أبريل 2008 يعد، برأي حرزني «ورشا وطنيا جماعيا يعتمد المقاربة التشاركية، ويجسد التزاما رسميا للحكومة، ينبع من إرادة سياسية تتوخى البحث المستمر عن آليات مستدامة لترسيخ أسس دولة الحق والقانون، وتعزيز مسلسل الإصلاح والدمقرطة».. هذه الخطة الوطنية تأتي طبقا لتوصيات مؤتمر فيينا لحقوق الإنسان المنعقد سنة 1993.

«إعادة بناء العلاقة بين المواطنين وأجهزة الدولة من جهة وبينهم وبين الهيئات المنتخبة من جهة ثانية، عبر تحيين التشريعات وملاءمتها مع المعايير الدولية، وتمكين المواطنين من تقوية قدراتهم والمشاركة في تدبير الشأن العام وفي صنع القرارات المؤثرة في حياتهم ومحيطهم اليومي»، كلها محاور، تشكل أهم الأسس التي تنبني عليها الحكامة من أجل الديمقراطية، والتي يتوخاها المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان.. هذه المؤسسة التي يرعاها حرزني بنفس طويل وبما يكفي من الجدية والحزم.

لكنهم يطالبون بتعويضاتهم على ما يسمى بـ«الفارق غير المغطى».. ولكن واش من مسؤولية المجلس هادشي؟، حرزني يشرح لـ«المشهد»: «عدد من الضحايا يتصلون بالمجلس، لهذا الغرض، رغم أنها ليست من اختصاصاته، ولكن، ملي كتكون شي حاجة ملحة أحاول المساهمة في حل الإشكال».

دينامية ديمقراطية

يعد المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان هيئة محدثة إلى جانب صاحب الجلالة، مكلفة بـ«مهمة إبداء آراء استشارية في قضايا عامة تتصل بالنهوض بثقافة حقوق الإنسان في المغرب».

ومنذ إعادة تنظيمها سنة 2002، تمكنت هذه المؤسسة من وضع دينامية وثقافة للعمل جديدتين مع شركائه من المجتمع المدني والحكومة والمنظمات الدولية غير الحكومية وفاعلين آخرين، في ما يخص الأنشطة التي قامت بها هيئة الإنصاف والمصالحة، خلال ولايتها، التي استغرقت عامين أو في ما يخص متابعة توصياتها أو مسلسل إعداد الأرضية المواطنة للنهوض بثقافة حقوق الإنسان.

هذه الدينامية، جعلت من المجلس الاستشاري، حسب حرزني، «مؤسسة رائدة في مسار الانتقال الديمقراطي في المغرب»، وهكذا شرع المجلس في فتح مكاتب جهوية في شمال المملكة وفي شرقها وغربها.

إعادة تنظيم هذه المؤسسة، تستند إلى مقاربة عامة لحقوق الإنسان وتعكس، حسب حرزني، «الاهتمام المتزايد للعمل في هذا المجال بتعاون مع المنظمات الوطنية والدولية المختصة».

ما تعولوش علينا

دام الاجتماع الأول، حوالي الساعة، بعدها بدقائق سيعقد حرزني اجتماعه الثاني، بعد أن تصفح عددا من الملفات المتراصة على مكتبه الأنيق.

الساعة تشير إلى العاشرة والربع صباحا، رئيس المجلس يستعد إلى الاستقبال ممثلين عن جمعية حقوقية اسمها «الرابطة المغربية لحقوق الإنسان والمواطنة»، كان اللقاء أوليا في إطار التدشين لعدد من اللقاءات اللاحقة في سبيل التعاون بين الطرفين «إيوا، طرحنا مع هذه الجمعية المسائل التي يمكننا التعاون فيها كما قلت لهم المسائل اللي ما يعولوش علينا فيها».. «يحالاش؟»، تسأل «المشهد» «كل ما له علاقة بالتسيير، مثلا»، يرد حرزني، موضحا «يمكن التعاون مع هذه الجمعيات في مجالين أساسيين: الأول، يتعلق بالتكوين وفي كل ما له علاقة بحقوق الإنسان، لأنه مجال متجدد، دائما، وفي المجال الثاني المرتبط بالمنشورات ذات القيمة العالية».

متابعة دقيقة

تسند للمجلس مهمتا حماية حقوق الإنسان والنهوض بها، إذ لا تتردد هذه المؤسسة في القيام بأية مبادرة تصب في هذا الإطار، وهكذا فقد قام المجلس، أخيرا، بـ«إعداد دليل خاص بزيارة أماكن الاحتجاز يتوخى تسهيل الزيارات التي يقوم بها المجلس إلى أماكن الاحتجاز من منطلق مهامه واختصاصاته ومبادئ باريس المنظمة لعمله».

ويهدف الدليل، استنادا إلى معطيات، «تحسين جودة زيارة أماكن الاحتجاز والتحسيس بدور المجلس في هذا المجال»، كما يتناول «المعايير الدولية المتصلة بالاحتجاز ومعاملة المحتجزين».

ودائما في إطار حماية مجال حقوق الإنسان، قام الأخير بـ«متابعة دقيقة» لأوضاع الأشخاص في وضعية إعاقة، من خلال ما يرد عليه من «شكايات وما تتضمنه التقارير الصادرة عن مختلف الفاعلين في المجتمع المدني».

المجلس يتابع، أيضا، إعمال اتفاقية حقوق الأشخاص في وضعية الإعاقة والبروتوكول الملحق بها والمبادرات الوطنية المتخذة من أجل حماية حقوق الأشخاص المعاقين بالمغرب، مقارنة بالمقتضيات المعيارية للاتفاقية، إضافة إلى اقتراح التوصيات المناسبة في هذا المجال، على ضوء مصادقة المغرب على الاتفاقية في 8 أبريل 2009، في أعقاب الرسالة الملكية الموجهة إلى المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان بتاريخ 10 دجنبر 2008 بمناسبة الاحتفال بالذكرى الستين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

كسكسو بالكرداس

مهام عديدة ومواعيد بالجملة في انتظار المسؤول الأول عن هذه المؤسسة الوطنية، لكن لا بأس من أخذ قسط من الراحة.. ولأن علاقته بموظفيه لا تعرف خطوطا حمراء، فقد تناول حرزني غذاء هذا اليوم من يدي إحدى الموظفات.. «السي أحمد كان معروض على كسكسو بالكرداس»، هذا الطبق المغربي التقليدي، الذي عرف طريقه إلى مكتب المسؤول الأول على مؤسسة حقوق الإنسان، دون إشارات مرور.. التواضع شيمته والتواصل شعاره والجدية عنوانه.

من بين مقلتيه تشع رغبة قوية في النهوض بمجال حقوق الإنسان إلى أرقى المستويات، لكن كيف سيتأتى للمجلس؟، تتساءل «المشهد».. «رصد وتحليل واستشراف اتجاهات وأوجه التطور المجتمعي»، يعد، استنادا إلى معطيات، «مدخلا مهما لتأسيس وبناء وتعميق مرحلة جديدة من الإصلاحات ذات الصلة بقضايا حقوق الإنسان، تعتمد «الإفرازات الجديدة للتطور المجتمعي من جهة، وتمكن من الدفع بديناميته وتعميقها وتعزيز منحاها المساير لمشروع الدمقرطة والتحديث وترسيخ حقوق الإنسان، الذي انخرط فيه المغرب من جهة أخرى».

سنة سعيدة

النهوض بحقوق الإنسان يتطلب، أيضا، افتحاصا دقيقا لمدى مواكبة الأطر القانونية والمؤسسية والسياسات والتدابير العامة للتطورات، التي يشهدها المجتمع والتي تطرحها

من بين مقلتيه تشع رغبة قوية في النهوض بمجال حقوق الإنسان إلى أرقى المستويات

النهوض بحقوق الإنسان يتطلب افتحاصا دقيقا لمدى مواكبة الأطر القانونية والمؤسسية والسياسات والتدابير العامة

يتفقد سير أشغال إعادة تهيئة الفضاء الخارجي للمجلس

خلال تفقده لأشغال اجتماع تكويني لأطر مفتشين بمجلسه

يتفحص الوثيقة بعين اليقظة قبل توقيعها

يقدم تهاني السنة الجديدة لموظفيه

يصافح إحدى موظفاته ويحثها على تناول الدواء والاهتمام بوضعها الصحي

وهو يهم بحمل حقيبته اليدوية شعر بألم شديد، تحسس يده اليسرى فتذكر أن الطبيب نصحه ألا يحمل أثقالا ثم نقل الحقيبة إلى يده اليمنى، التي توقع أن تنال مصير نظيرتها اليسرى.

نهوض مبكر

ملفات ثقيلة ومسؤولية أثقل وعراك روتيني في سبيل النهوض بملف حقوق الإنسان تختزلها حقيبة أحمد حرزني، رئيس المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان، التي أصابت يده اليسرى بتمزق عضلي.

هذا الرجل القادم إلى عالم حقوق الإنسان من غياهب المعتقلات، لم تكن لتقهره مهامه على رأس مؤسسة وطنية بهذا الحجم «غالبا ما أحمل في حقيبتي ملفات ثقيلة لم يسعفني الوقت، داخل المكتب، لمراجعتها.. قد يستغرق ذلك ساعات طويلة تقودني إلى غاية منتصف الليل»، يكشف حرزني لـ«المشهد».

الاثنين، 3 يناير الجاري، لم يكن يوما عاديا لدى القائد الأول لسفينة حقوق الإنسان بالمغرب، فقد استفاق المسؤول على إيقاع حدث وصفه بـ«المؤلم» شهده الحي الذي يقطن بداخله. «حادث انتحار خادمة أحد الجيران».. حدث أثر في نفسيته كثيرا. «اضطررت للنهوض، على غير العادة، باكرا، فالحادث أثر في كثيرا».. حرزني سيضطر، بعد ذلك، إلى الخروج إلى حيث تناول وجبة إفطار سريعة قبل أن يعود إلى منزله ليقصد مكتبه.

أهلا أكادير

التاسعة والربع صباحا، حرزني يوجد بمكتبه، الشبيه بمتحف ثقافي كبير، زخرفات تقليدية في السقف والجدران ومؤلفات وكتب وملفات، في كل مكان، وبورتريه مرسوم للراحل إدريس بنزكري.

رئيس المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان سيستقبل، بعد ثوان، مسؤولا محليا بالمكتب الجهوي للمجلس بأكادير لمناقشة قضايا محلية عالقة.. المسؤول ينقل لحرزني طلبات عدد من الأفراد، كانوا توصلوا بتعويضاتهم واستفادوا من التغطية الصحية،

جبر الضرر

الاختفاء.. لا تقادم

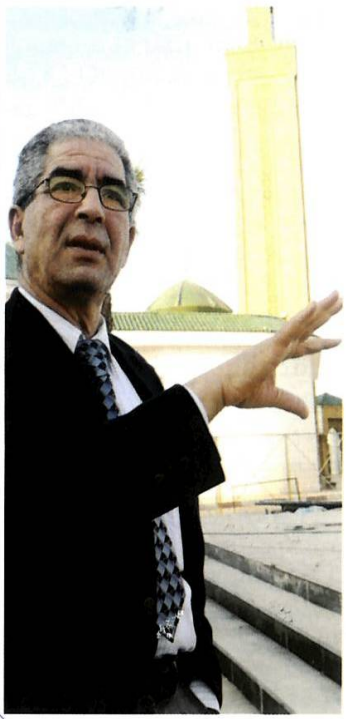

رغم أن اختصاصاته لا تقتصر على ذلك، فقط، إلا أن المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان ارتبط، لدى الرأي العام، بقضايا الاختفاء القسري وجبر الضرر الجماعي، عدد من عائلات المختطفين كانوا، وجهوا خلال السنة الماضية اتهامات مباشرة للمجلس بإهمال ملفات أبنائها المختفين.. حرزني يتساءل: «من تكون هذه العائلات لم يسبق لي أن استقبلت اتهاما مباشرا من أي أحد؟»... «المشهد» تواجهه بالقول «عائلتا عبد اللطيف زروال والمانوزي، مثلا، كلاهما يحملان المجلس الكثير من الانتقاد والعتاب».. حرزني يجيب قائلا: «في الحقيقة هناك عدد من العائلات مازال ما حصلش تقدم في الكشف عن الحقيقة بخصوص اختفاء أحد أفرادها، ولكن المجلس، على الأقل، كانت له الشجاعة أن يكشف ذلك»، مؤكدا «جرائم وقضايا الاختفاء القسري لا يلحقها التقادم».

حرزني يتفهم احتجاجاتهم ويؤكد أن مجلسه لن يتأخر في الإعلان عن أي تقدم شهدته أحد ملفات الاختفاء.

المشهد المغربي

Du 07 au 13 01 11

يوم مع...

> الرباط: بشرى الصوو
> تصوير: عيسى سوري

رجل بقيمة تاريخه، قدره أن يعيش في مياه حقوق الإنسان في المغرب، وأن يسبح في تياراتها، لكن فناره يلمع عميقا بضوء الأمل، الذي يشير إلى أن ميناء الرسو بسفينة حقوق الإنسان في المغرب، حقيقة لا ريب فيها. أحمد حرزني المناضل اليساري، الذي كان يحلم بالتغيير عن طريق القوة وحمل السلاح، هو اليوم في الخندق، الذي يدفع بالمغرب إلى إنجاز مصالحة شاملة مع ماضيه، وإلى حفظ الذاكرة حتى تعتبر الأجيال الجديدة والأخرى المقبلة. وبرغم المرارات التي ذاقها وسنوات السجن الطويلة ففي قلبه ربيع أخضر ومساحة وارفة يغذيها الأمل.

«المشهد» قضت معه «يوم مع» في معقله في المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان، وتحدثت إليه عن قرب.

Aujourd'hui Le Maroc

Le CCDH représente le CIC

Le Conseil consultatif des droits de l'Homme (CCDH) représentera le Comité international de coordination des institutions nationales de promotion et de protection des droits de l'Homme (CIC) à la réunion du groupe de travail sur le projet de Déclaration sur l'éducation formation aux droits de l'Homme qui se tiendra du 10 au 14 janvier à Genève. Selon un communiqué de presse, le CCDH sera représenté, lors de cette réunion, par Amina Lamrini Ouahhabi, membre du CCDH. Il est à rappeler que le CCDH a coordonné les travaux relatifs à la contribution des Institutions nationales des droits de l'Homme à l'élaboration de ladite déclaration. Dans ce cadre, le CIC veille à s'impliquer dans cette dynamique en présentant une série de propositions notamment la réinscription du droit à l'éducation formation aux droits de l'Homme comme un droit humain.

• Ahmed Herzenni.

Revue de Presse du Conseil consultatif